

دراسة حول الكوفية الفلسطينية  
مقدمة للمؤتمر علمي بجامعة النجاح

دراسة بعنوان

## الكوفية الفلسطينية زيا شعبيا ورمزا نضاليا

الباحث

**مجدى خضر الكردي**

أستاذ مناهج البحث العلمي في جامعة القدس المفتوحة منطقة شمال غزة التعليمية

جوال : 0599311268 [majdikurdi@hotmail.com](mailto:majdikurdi@hotmail.com)

جامعة القدس المفتوحة منطقة شمال غزة التعليمية

غزة

2012

## الكوفية الفلسطينية زيا شعبيا ورمزا نضاليا

### ملخص الدراسة

تناولت هذه الدراسة الحطة الفلسطينية ( الكوفية ) على اعتبارها رمزا نضاليا وزيا شعبيا له جذور تاريخية. وأظهرت الدراسة المراحل التي مرت بها الكوفية حتى غدت علما من أعلام الحرية يرفرف في سماء الثورات العالمية.

وخلصت الدراسة للنتائج التالية:

1. الكوفية الفلسطينية حاضرة مع الفلسطيني أينما سار وارتحل.
2. الكوفية الفلسطينية رمزا نضاليا كفاحيا.
3. عبرت الوفية الفلسطينية عن واقع الثورة وأصبحت علما للحرية.
4. جسد الرئيس ياسر عرفات دور الكوفية حتى غدت عنوان الشعب الفلسطيني.
5. أغنية علي الكوفية وصلت لمرتبة عالية في نفوس الشعب الفلسطيني.

## **Palestinian alkofia, Uniforms popularly and a symbol of popular Mein Kampf**

### **Abstract**

This study examined the alkofia Palestinian incumbent (scarf) to be considered Uniforms popularly and a symbol of popular Mein Kampf

The study showed stages of the alkofia Palestinian has become even note of the flags of freedom flying in the skies of World revolutions.

The study concluded the following results:

1. Palestinian scarf with the Palestinian everywhere
2. Palestinian headdress, a symbol Ndhala Kvaahia.
3. Crossed the faithful to the reality of the Palestinian revolution and become a science of freedom
4. The body of President Yasser Arafat, the role of the keffiyeh has become even address the Palestinian people.
5. Song on the scarf and reached a high position in the hearts of the Palestinian people

## الكوفية الفلسطينية زيا شعبيا ورمزا نضاليا

### مقدمة

عند الحديث عن الهوية الثقافية لأي شعب فإن جملة من المفردات تقفز في الذهن يتعلق معظمها بالتراث , والتراث عمليا هو المورد الذي تبنى عليه لاحقا التطورات التي تلحق بالمجتمع على كافة مستوياته (العبادة: 3).

يفخر تراثنا الشعبي الفلسطيني بمصادر الجمال التي تعكس أحاسيس الأجداد والأجيال الماضية .وتعد الكوفية أحد جوانب هذا التراث الذي يشكل معلماً بارزاً من معالم الهوية الفلسطينية التي يجب أن تظل حية تستمد روحها من أعماق التراث الفلسطيني.فهي زيا شعبيا ورمزا نضاليا الكوفية الفلسطينية أو ما يعرف بالسلك أو الحطة بلونها الأبيض و الأسود تعكس بساطة حياة الفلاح الفلسطيني البسيطة في جميع قرى فلسطين.

في هذه الدراسة أراد الباحث تسليط الضوء على رمزا نضاليا وزيا شعبيا لا يعرف الأعمار فإن الشباب قبل الشيوخ يعتبرون الحطة رمزا ومصدرا من مصادر الأناقة .

سيعرض الباحث في هذه الدراسة حكاية فلسطينية تجسد هوية فلكلورية وهي الحطة الفلسطينية , ورسمت هذه الحكاية بعدا تراثيا ورمزا نضاليا , تقلدها المناضلون حتى غدت جيشا يخشى مواجهته الجبناء والغاصبين . وهذه مشاركة من الباحث في مؤتمر الفن والتراث الشعبي الفلسطيني الرابع الذي تقيمه جامعة النجاح الوطنية.

هناك شجرة زيتون في فلسطين هي الأقدم في العالم وهي مثلها مثل المزارع التي كان يضع كوفيته على رأسه ليروبها من ماء القدس المقدس , نعم هناك عشق بين الزيتون رمز السلم والحطة ورمز النضال لنضع الحطة على رأسنا ونتفاخر بها كما يجب أن ندافع عن زيتوننا وتراثنا.

## مشكلة الدراسة

الكوفية أو ما يطلق عليها باللغة العامية الفلسطينية الحطة بلونها الأسود والأبيض هي الرمز الأكثر شيوعاً بين أبناء الشعب الفلسطيني.

توجد الكوفية في معظم البيوت الفلسطينية .وعندما تمشي في شوارع مدن فلسطين وقراها ومخيماتها ترى الشباب يرتدونها تعبيراً عن اعتزازهم بهذا الرمز وانتماءهم لفلسطين .ولأن الكوفية جزء من ثقافتنا،ماضينا وحاضرنا كان واجب علينا تجسيدها وتعزيزي مكانتها .

ويمكن صياغة مشكلة الدراسة في السؤال الرئيسي التالي :

**هل تعتبر الكوفية الفلسطينية زيا شعبيا ورمزا نضاليا ؟**

وانبثق منه التساؤلات الفرعية التالية:

1. ما جذور الكوفية الفلسطينية ؟
2. ما دور الكوفية في تاريخ الشعب الفلسطيني ؟
3. ما علاقة الأدب الفلسطيني بالكوفية الفلسطينية ؟
4. هل أصبحت الكوفية الفلسطينية رعبا وشبعا يطارد العدو الصهيوني ؟

## أهداف الدراسة

تهدف الدراسة إلى ما يلي:

1. تجسد دور الكوفية في مشوار الكفاح الفلسطيني
2. تحكي حكاية الكوفية وكيف أصبحت رمزا نضاليا وزيا شعبيا
3. تظهر العلاقة بين الأدب الفلسطيني والزي الشعبي الفلسطيني

## أهمية الدراسة

تكمن أهمية الدراسة في النقاط التالية:

1. تأتي في ظل العولمة والهجمات الثقافية الغربية على الفلكلور الشعبي
2. تحث الشارع الفلسطيني على التمسك بتراثه الشعبي
3. من المأمول أن يستفيد منها ذوي الاختصاص في هذه المجال

## حدود الدراسة

**الحد الزمني:** أجريت هذه الدراسة في عام 2012

**الحد المكاني:** أجريت هذه الدراسة في قطاع غزة

**الحد النوعي:** تناولت هذه الدراسة رمزا من رموز الشعب الفلسطيني تمثل بالكوفية الفلسطينية

## منهج الدراسة:

استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي لاتساقه بموضوع الدراسة

## مصطلحات الدراسة:

**الكوفية الفلسطينية:** الكوفية الفلسطينية أو ما يعرف بالسلك أو الحطة بلونيهما الأبيض و الأسود تعكس بساطة حياة الفلاح الفلسطيني البسيطة في جميع قرى فلسطين

## الإطار النظري

### الكوفية الفلسطينية زيا شعبيا ورمزا نضاليا

عند الحديث عن الهوية الثقافية لأي شعب فإن جملة من المفردات تقفز في الذهن يتعلق معظمها بالتراث ، والتراث عمليا هو المورد الذي تبني عليه لاحقا التطورات التي تلحق بالمجتمع على كافة مستوياته (العبادة: 3).

الكوفية الفلسطينية أو ما يعرف بالسلك أو الحطة بلونيهما الأبيض و الأسود تعكس بساطة حياة الفلاح الفلسطيني البسيطة في جميع قرى فلسطين، حيث اعتاد الفلاح أن يضع الكوفية لتجفيف عرقه أثناء حرثه الأرض و لوقايتها من حر الصيف و برد الشتاء.

وقام الباحث بالإجابة على تساؤلات الدراسة

إجابة السؤال الأول والذي ينص على ما جذور الكوفية الفلسطينية ؟

ارتباط الكوفية بالتاريخ النضالي للشعب الفلسطيني

ارتبط اسم الكوفية بالكفاح الوطني منذ ثورة 1936 في فلسطين، حيث تلثم الفلاحون الثوار بالكوفية لإخفاء ملامحهم أثناء مقاومتهم للاستعمار البريطاني لفلسطين.

وعندما شرع الانجليز باعتقال من يرتدي حطة فلسطينية عندما زاد الثوار من ضرباتهم الموجهة للاحتلال البريطاني ، حيث كانت أحلك الأيام التي واجهت السلطات البريطانية ومخابراتها هي صيف 1938، إذ قُضي على الجواسيس في معظم المناطق، ولم تجد السلطات ما تفرق به بين الثوار في المدن عن غيرهم سوى اعتبار كل لايس للكوفية والعقال ثائرا، (وكان هذا غطاء الرأس المعتاد للفلاحين) فتقوم السلطات بملاحقته. ولذلك أصدر الثوار أمراً في أغسطس 1939 لأهل المدن الفلسطينية بنزع الطربوش (غطاء الرأس في المدن)، ولبس الكوفية والعقال، وذلك إعلاناً للتضامن التام مع الثوار ورمزا لكون الجميع ثواراً. وما أن صدر الأمر حتى سارع أهل فلسطين إلى الاستجابة فزال الفارق الظاهري بين الثوار وغيرهم، وزال الطربوش نهائياً، مما أدهش السلطات، التي فوجئت أن شعبا بكامله ينزع لباس رأسه، الذي هو من تقاليد الموروثة ( فتوى علماء المسلمين، 1999، 73).

إجابة السؤال الثاني والذي ينص على ما دور الكوفية في تاريخ الشعب الفلسطيني ؟

### الكوفية تستمر مع نضال الشعب الفلسطيني

واستمرت الكوفية رمز الثورة حتى يومنا هذا مروراً بكل محطات النضال الوطني الفلسطيني ومع انطلاقة الثورة الفلسطينية المعاصرة في النصف الثاني من ستينات القرن الماضي كانت الكوفية مقرونة الفدائي كما سلاحه وكان أيضاً السبب الرئيسي لوضع الكوفية إخفاء ملامح الفدائي ومع انطلاقة المارد الفتحاوي كوعاء حاضن للثورة الفلسطينية بكل أطيافه ، تقلد القائد الرمز ياسر عرفات الكوفية الفلسطينية وأصبحت سمة مميزة لملابس القائد فاقتزنت الكوفية عند شعوب العالم باسم فلسطين و نضال شعبها وعدالة قضيته جيل بعد جيل، قوي هذا الاقتران أثناء الانتفاضة الأولى عام 1987 وصولاً إلى الانتفاضة الثانية عام 2000. فحتى الآن ما يزال المناضلون يضعون الكوفية لذات الأسباب و ذات الأهداف التحررية التي وضعها من أجلها الثوار عام 1936 .

### الكوفية الفلسطينية تتجاوز الحدود

أما الآن فنلاحظ أن الكوفية تجاوزت كل الحدود الجغرافية و أصبحت رمزاً للنضال الوطني و الاجتماعي عند شعوب العالم و كل أحراره، فنلاحظ الكوفية حاضرة دائماً في كل المظاهرات المناهضة للعلومة و الإمبريالية.. في اعتصامات منددة بسياسة داخلية لحكومة ما.. في كافة مظاهر النضال الطلابية و النقابية ذات الطابع السياسي و الاجتماعي و حتى الثقافي ، أصبحت الكوفية أداة كفاحية رئيسية لكل يساري العالم في نشاطاتهم ببعديها الداخلي و الخارجي.. أداة كفاحية لقضايا مطلية ديمقراطية اجتماعية و قضايا أممية تحررية.

الكوفية الفلسطينية الشهيرة تنتشر في شوارع ألمانيا، ويضعها الكثير من الألمان شاباناً وشاباتٍ حول رقابهم، وهم يعرفون أنها كوفية الشعب الفلسطيني، وأنها التي زينت لسنواتٍ طويلةً جيد الرئيس الفلسطيني الراحل ياسر عرفات، وأصبحت رمزاً لفلسطين وشعبها، وما زالت تعبر بقوة عن وجود شعبٍ تحت الاحتلال، ولكنه يقاوم بعناد ويناضل بإصرار لاستعادة حقه ونيل حريته، وتعلم أنه يتعرض للظلم والاضطهاد، وأنه يقاسي من ممارسات الاحتلال واعتداءاته اليومية

هانوفر في 2012/3/12

[moustafa.leddawi@gmail.com](mailto:moustafa.leddawi@gmail.com)

### اقتران الكوفية باسم ياسر عرفات

اعتمر الختيار ياسر عرفات الكوفية الفلسطينية والتي أصبحت رمزاً لفلسطين ونضالها وثورتها ضد الاحتلال وعنواناً لفلسطين ، ففي كافة أرجاء المعمورة حيث اقتزنت الكوفية بفلسطين وبأبي عمار أن أماكن كثيرة في العالم لا يشتق فيها اسم الكوفية الفلسطينية من اسم عرفات، إلا أنها رغم ذلك ستبقى مرتبطة في الذاكرة باسمه، فهو الزعيم الفلسطيني، الذي انسلخ الاحتلال في مواجهة حلمه إلى عشرات الوجوه وبدل عشرات الزعماء، وبقي هو هو ، يقولون فلسطين فيقولون ياسر عرفات



## الكوفية علم الحرية في العالم

الكوفية الفلسطينية باتت في أوروبا رمزا لطلب العدالة ورمزاً عالمياً لكسر القيود والتمرد على الظلم فأينما رُفرت الكوفية الفلسطينية، رُفرت قيم العدالة والتحرر وحقوق الإنسان التي تعتبر أبرز رموز مرتبط بالقضية الفلسطينية التي عبرت عن الاضطهاد الطبقي من (الأفندية) ثم بالاضطهاد القومي من الإمبريالية و الصهيونية.. لتذكر و ترمز لاحقا" إلى الثورة الوطنية و النضال الأممي وإلى رفض الظلم والفساد والنضال لتغييره .

إجابة السؤال الثالث والذي ينص على ما علاقة الأدب الفلسطيني بالكوفية الفلسطينية ؟

## الكوفية الفلسطينية في الفن والأدب الفلسطيني

تناول الباحث الكوفية في دراسة سابقة له, حيث شارك فيها في مؤتمر علمي محكم في جامعة الأزهر كان عنوانه ياسر عرفات ومن أجل نجاح هذه الدراسة قام الباحث بالتوجه للفنان الفلسطيني سمير ظاهر وطلب منه رسم لوحة تعبر عن الكوفية الفلسطينية وربطها بالفناني ياسر عرفات وتجسيد الفلكلور الشعبي الفلسطيني فجسد عملا فنيا رائعا وكان باللون الأسود والأبيض وتم عرضها على الفنان خضر مجدي الكردي ليقوم بدوره بتلوينها وإعطائها جمالا فوق جمالها فكانت بهذا الشكل الذي ترونه



جسدت هذه اللوحة الزي الشعبي الفلسطيني من الثوب الفلاحي والكوفية الفلسطينية والفن بعوده وكمانه وطائره  
الطنان فكانت أغنية شعبية في لوحة فنية .

أما على الصعيد الفني فغنى الفنان محمد عساف أغنية علي الكوفية بعد أن نظم كلماتها ووضع ألحانها  
الفنان الكبير جمال النجار فكانت أغنية شعبية ووطنية غناها الصغير قبل الكبير وتناقلتها الأحزاب  
والتنظيمات وأصبح شبيها بالسلام الوطني.

### كلمات أغنية علي الكوفية علي

علي الكوفية علي ولولح فيها  
وغني عتابا وميجانا وسامر فيها  
هز الكتف بحنية جفرا عتابا ودحية  
وخلي البارود يهلهل ويحليها  
علي الكوفية علي ولولح فيها  
وغني عتابا وميجانا وسامر فيها  
علي الراية برام الله ويجبال النار  
وعقال العز عقالك عزم وإصرار  
والطلقة الأولى فيها حكاية مشوار  
عند الحق نخلي العالي واطيها  
علي الكوفية علي ولولح فيها  
وغني عتابا وميجانا وسامر فيها  
إحنا زرعنا البيارة تين وزيتون  
وبذار القمح علينا وييدر ليمون  
رهن الإشارة يا وطن إحنا حنكون  
يوم العرك دروب النصر نضويها  
علي الكوفية علي ولولح فيها  
وغني عتابا وميجانا وسامر فيها  
هز الكتف بحنية جفرا عتابا ودحية  
وخلي البارود يهلهل ويحليها

إجابة السؤال الرابع الذي نصه: هل أصبحت الكوفية الفلسطينية رعباً وشبحاً يطارد العدو الصهيوني؟  
عندما شرع الانجليز باعتقال من يرتدي حطة فلسطينية عندما زاد الثوار من ضرباتهم الموجعة للاحتلال البريطاني، حيث كانت أحلك الأيام التي واجهت السلطات البريطانية ومخابراتها هي صيف 1938، إذ قُضي على الجواسيس في معظم المناطق، ولم تجد السلطات ما تفرق به بين الثوار في المدن عن غيرهم سوى اعتبار كل لابس للكوفية والعقال ثائراً، (وكان هذا غطاء الرأس المعتاد للفلاحين) فتقوم السلطات بملاحقته. ولذلك أصدر الثوار أمراً في أغسطس 1939 لأهل المدن الفلسطينية بنزع الطربوش (غطاء الرأس في المدن)، ولبس الكوفية والعقال، وذلك إعلاناً للتضامن التام مع الثوار ورمزاً لكون الجميع ثواراً. وما أن صدر الأمر حتى سارع أهل فلسطين إلى الاستجابة فزال الفارق الظاهري بين الثوار وغيرهم، وزال الطربوش نهائياً، مما أدهش السلطات، التي فوجئت أن شعباً بكامله ينزع لباس رأسه، الذي هو من تقاليد الموروثة (فتوى علماء المسلمين، 1999، 73).

### دولة الاحتلال تعلن حرباً على الكوفية

دولة الاحتلال الإسرائيلي أعلنت حرباً على الرموز الوطنية "كالعلم والكوفية"، وكانت تتصدى بعنف لكل من يستخدم تلك الرموز سواء بإطلاق النار أو بإجبار الشبان والأطفال على تسلق أعمدة كهربائية لإنزال العلم. وكانت السيارات التي تضع الكوفية لتميزها عن السيارات الإسرائيلية أثناء الانتفاضة تتعرض للعدوان والعقوبات.

وكلنا يذكر الأزمة التي أثارها الوفد الإسرائيلي احتجاجاً على ارتداء د. صائب عريقات، عضو الوفد الفلسطيني، للكوفية الفلسطينية. وفي تطور مثير، نشرت صحيفة جويش كرونيل صورة لافتة إسرائيلية ترتدي كوفية بيضاء منقطة باللون الأزرق وبنجمة داود السداسية. الكوفية الجديدة صممها موشيه هاريل، وأراد "انتحال تراث وهوية تمكن إسرائيل من الاندماج في حيز الشرق الأوسط"، كما قال مراقبون. وكانت إسرائيل قد سطت على الزي الفلاحي والمطرزات وزعمت أنها من تراثها، مقابل ذلك لم يتردد شباب يهود يرفضون الاحتلال والتميز ويؤيدون حقوق الشعب الفلسطيني المشروعة في ارتداء الكوفية الفلسطينية واستخدامها رمزاً لنضالهم ومواقفهم. <http://www.al-ayyam.com/printpreview.aspx?did=48111>

### نتائج الدراسة

أظهرت لدراسة النتائج التالية:

6. الكوفية الفلسطينية حاضرة مع الفلسطيني أينما سار وارتحل.
7. الكوفية الفلسطينية رمزاً لنضالياً كفاحياً.
8. عبرت الكوفية الفلسطينية عن واقع الثورة وأصبحت علماً للحرية.
9. جسد الرئيس ياسر عرفات دور الكوفية حتى غدت عنوان الشعب الفلسطيني.
10. أغنية علي الكوفية وصلت لمرتبة عالية في نفوس الشعب الفلسطيني.

## التوصيات

أوصى الباحث بما يلي:

1. الحفاظ على الزي الشعبي الفلسطيني .
2. الكوفية مصدر من مصادر النضال لذا أوصي بان يتقلدها الدبلوماسيين الفلسطيني.
3. ترسيخ ثقافة التمسك بالزي الشعبي وخصوصا الحطة الفلسطينية .

## المراجع

1. فتوى علماء المسلمين بتحريم التنازل عن أي جزء من فلسطين (الكويت: جمعية الإصلاح الاجتماعي، 1990)
2. العبادسة, خالد جمعة, 2005 : الأغاني الشعبية الفلسطينية في قطاع غزة ط 1, الهيئة العامة للاستعلامات فلسطين.

## المواقع الالكترونية

(1) الرابط

<http://www.al-ayyam.com/printpreview.aspx?did=48111>

(2) الرابط

[moustafa.leddawi@gmail.com](mailto:moustafa.leddawi@gmail.com)